الصين قوة اقتصادية صاعدة

ذ.أبو العلا المصطفى

الوثيقة 1 مبيان : الناتج الوطني الإجمالي لبعض القوى الاقتصادية.

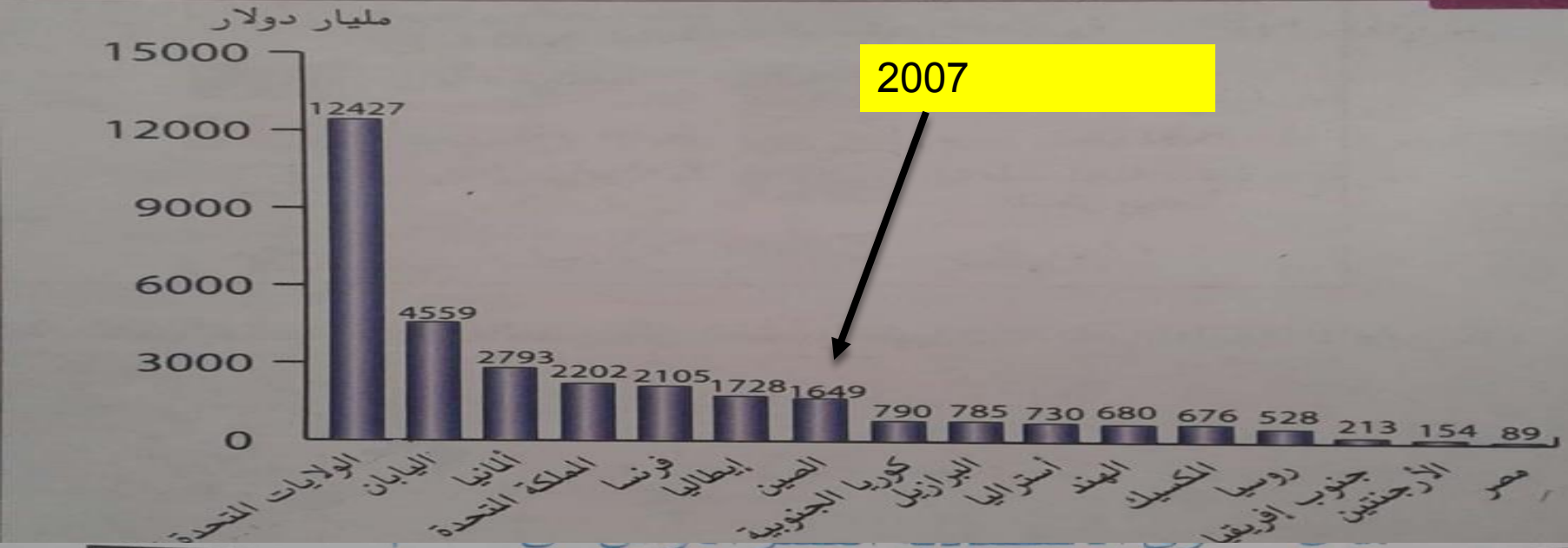

2007

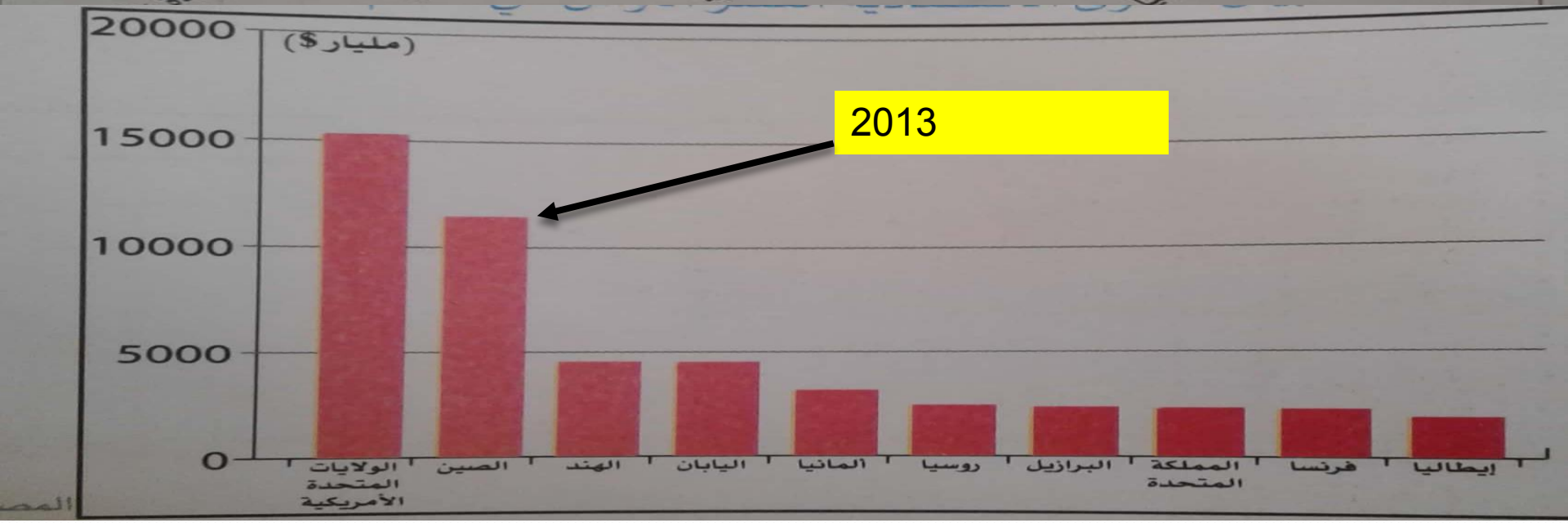

2013

مقدمة: تصنف الصين اليوم ضمن القوى الاقتصادية الأولى في العالم، وذلك نتيجة النمو الاقتصادي الكبير الذي شهدته البلاد منذ أواخر القرن العشرين. لكن رغم ذلك لازالت تواجه مجموعة من الصعوبات

- فماهي مظاهر القوة الاقتصادية للصين؟
- ما هي العوامل المفسرة لهذه القوة الإقتصادية؟
- وما أبرز المعيقات التي تعترض الاقتصاد الصيني؟

I- مظاهر قوة اقتصاد الصين

1) مظاهر قوة الفلاحة الصينية

استنتاج : توفر الفلاحة الصينية إنتاجا ضخما ومتنوعا تحتل به البلاد مكانة متقدمة عالميا

تعتبر الصين من أهم دول العالم المنتجة للحبوب (الأرز والقمح الرتبة الأولى والذرة الرتبة الثانية) وللمزروعات الصناعية (القطن الرتبة الأولى، قصب السكر الرتبة الثالثة). كما تمتلك الصين ثروة مهمة من الماشية (الخنازير رتبة أولى ، والأغنام رتبة أولى ، والأبقار رتبة أولى) بالإضافة إلى تحقيقها الرتبة الأولى في الصيد البحري. حقق الإنتاج الفلاحي صعودا قويا خلال السنوات الأخيرة.

تتمركز الفلاحة في الواجهة الشرقية التي تمكن تقسيمها إلى قسمين :

- الجهة الشرقية الشمالية : حيث تنتشر زراعة القمح والذرة.
- الجهة الشرقية الجنوبية : حيث تسود المزروعات المدارية وفي طليعتها الأرز والقطن وقصب السكر والشاي.

في المقابل ينتشر الرعي التقليدي في الغرب الصيني مع وجود بعض الواحات المنعزلة .

2) مظاهر قوة الصناعة الصينية

حققت الصناعة الصينية صعودا قويا في فترة نهاية القرن 20. فأصبحت تحتل الرتبة الأولى في مجموعة من الصناعات كالصناعات الأساسية (صناعة الصلب والفولاذ) والصناعات الكيماوية، وكذا الصناعات الاستهلاكية (وفي طليعتها صناعة النسيج والألعاب و الأحذية) والصناعات ميكانيكية (السيارات والآلات الفلاحية)

تتمركز المناطق الصناعية في الواجهة الساحلية الشرقية حيث نجد مدنا رئيسية في طليعتها شنغهاي – بكين.

سجلت الصين تطورا كبيرا في مجال الصناعات العالية التكنولوجية منها الإلكترونية والمعلوماتية ومعدات غزو الفضاء. هذا الصعود الصناعي القوي جعل منها تساهم سنة 2004 بحوالي 7% من الإنتاج الصناعي العالمي.

3) مظاهر قوة التجارة الصينية

تشكل المنتوجات الصناعية الاستهلاكية الجزء الأكبر من الصادرات والواردات الصينية، وتتعامل تجاريا مع مختلف القوى الاقتصادية في العالم. وقد حقق النشاط التجاري صعودا قويا خلال السنوات الأخيرة، تجلى بالخصوص في تضاعف صادراتها بشكل كبير، مما جعلها تحقق فائضا في ميزانها التجاري مع جل شركائها الكبار وخاصة الو م أ. حيث تضاعفت قيمة هذا الفائض أكثر من مرة خلال العقود الأخيرة(من حوالي 30مليار دولار سنة 2000 إلى أكثر من 200 مليار دولار سنة 2012).

10 مبيان: تطور قيمة التجارة الخارجية مع الولايات المتحدة (بمليار دولار).

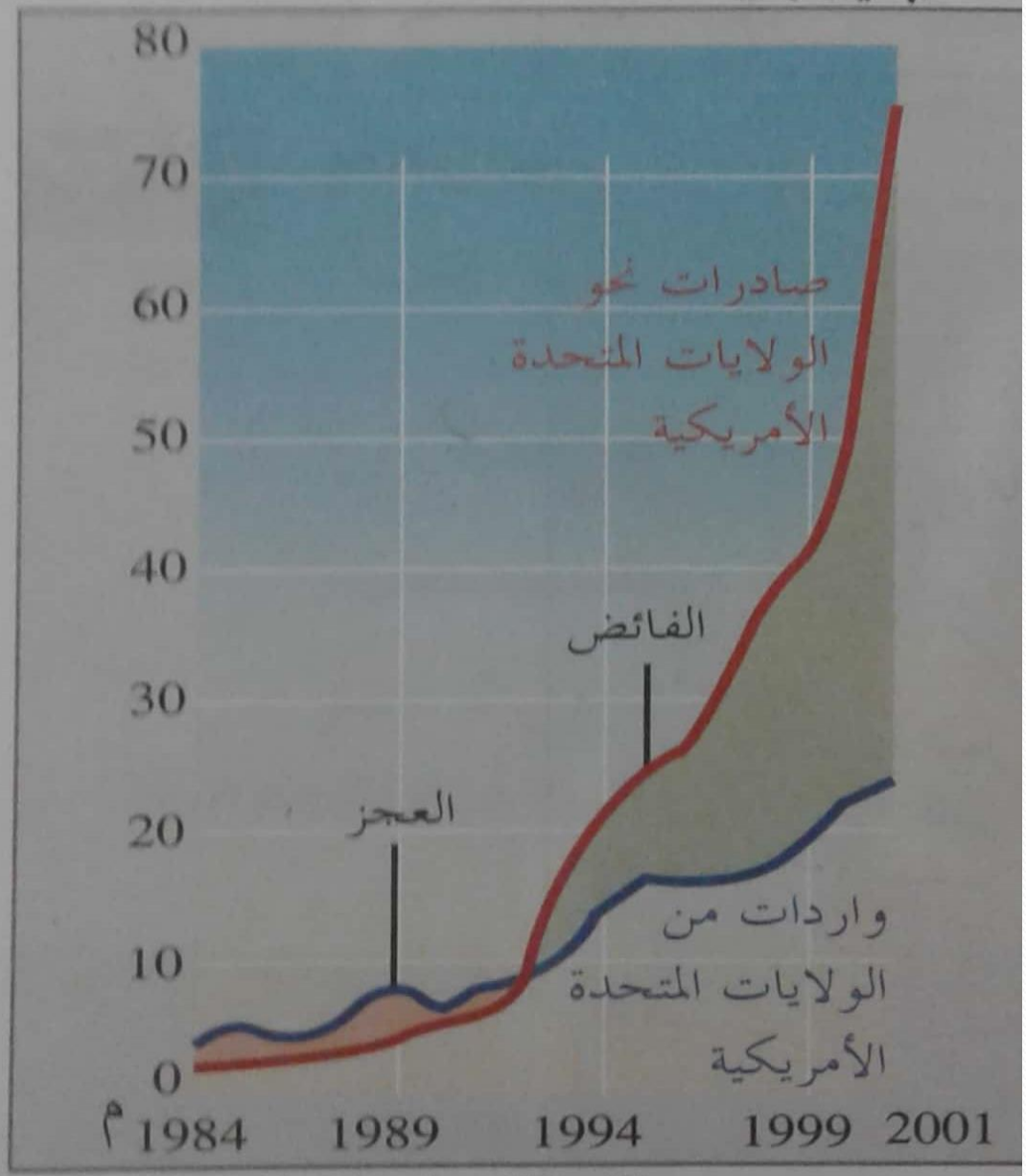

L'ATLAS du monde diplomatique, 2003, p.158.

II- العوامل المفسرة لقوة الاقتصاد الصيني

1) دور العوامل الطبيعية في قوة الاقتصاد الصيني

أ- العوامل الطبيعية المفسرة لقوة الفلاحة

- تتوفر المنطقة الشرقية على سهول خصبة، أهمها سهل منشوريا الذي يعتبر أخصب منطقة في الصين ، ثم السهل الكبير الذي تكسوه تربة خصبة
- تتميز الصين بتنوع مناخه مما يساهم في تنوع المنتوجات الزراعية، مناخ معتدل وقاري في الشمال الشرقي حيث تنتشر زراعة الحبوب، ومناخ مداري في الجنوب الشرقي حيث تسود المزروعات المدارية كالشاي والقطن وقصب السكر.
- يتوفر المجال الصيني على شبكة مهمة من الأنهار الكبرى خاصة في الجهة الشرقية. أهمها نهر اليانغ والكيسيانغ

ب- العوامل الطبيعية المفسرة لقوة الصناعة

تستفيد الصناعة الصينية من إنتاج ضخم ومتنوع من الثروات المعدنية والطاقية والتي تنتشر بشكل خاص في المنطقة الشرقية.

تزخر أرض الصين بمصادر طاقة متنوعة أهمها الفحم (الرتبة الأولى عالميا من حيث الإنتاج) والبترول والغاز الطبيعي، بالإضافة إلى استخدام مهم للطاقة الكهرمائية والنووية. كما يوفر المجال الصيني إنتاجا ضخما من المعادن أبرزها الحديد، الزنك، الرصاص والفوسفاط الرتبة الأولى عالميا.

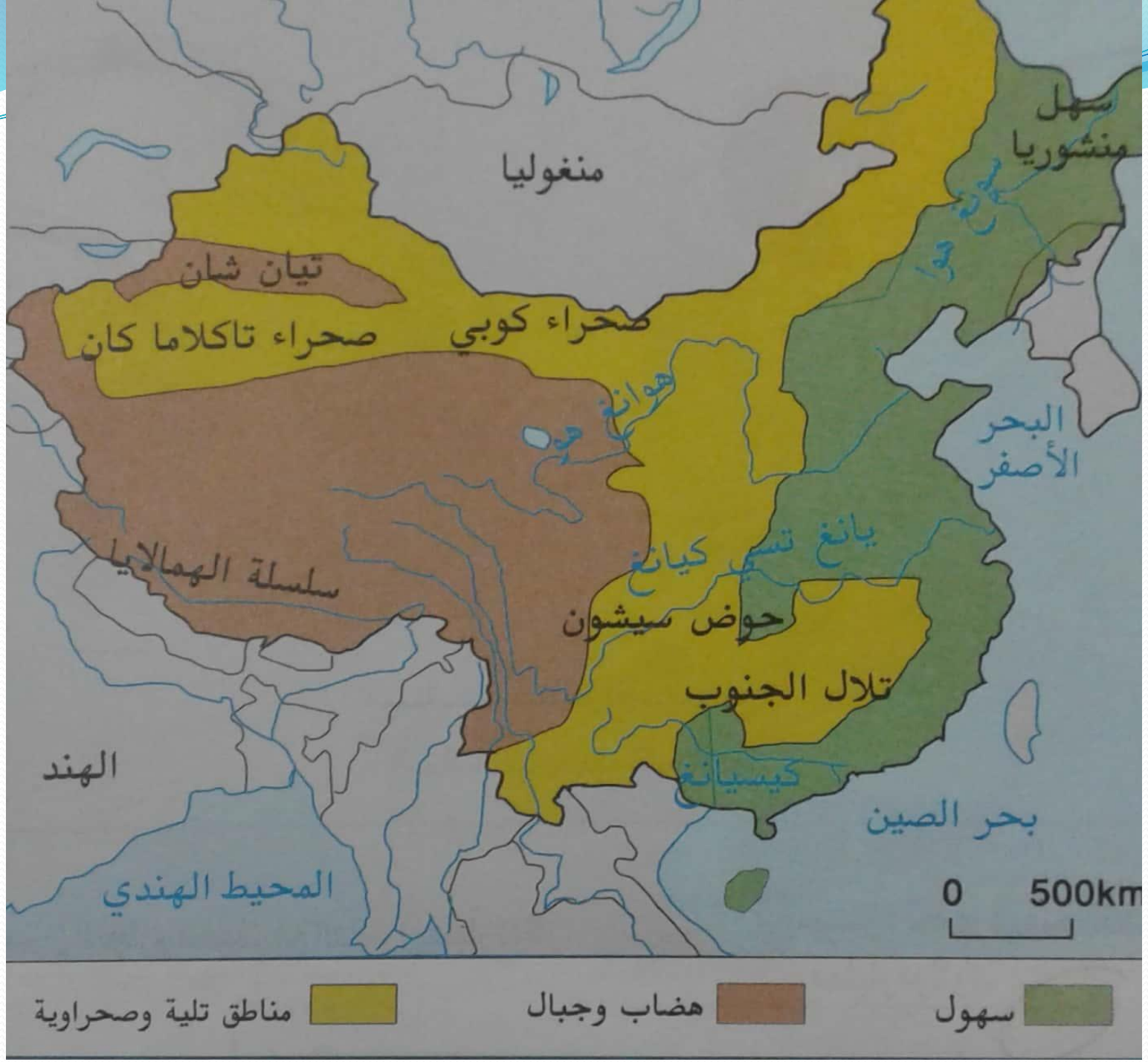
منغوليا
سهل منشوريا
تيان شان
صحراء تاكلاما كان
صحراء كوبي
هوانغ هو
البحر الأصفر
يانغ تسي كيانغ
سلسلة الهملايا
حوض سيشون
تلال الجنوب
الهند
كيسيانغ
بحر الصين
المحيط الهندي
0 500km
مناطق تلية وصحراوية
هضاب وجبال
سهول

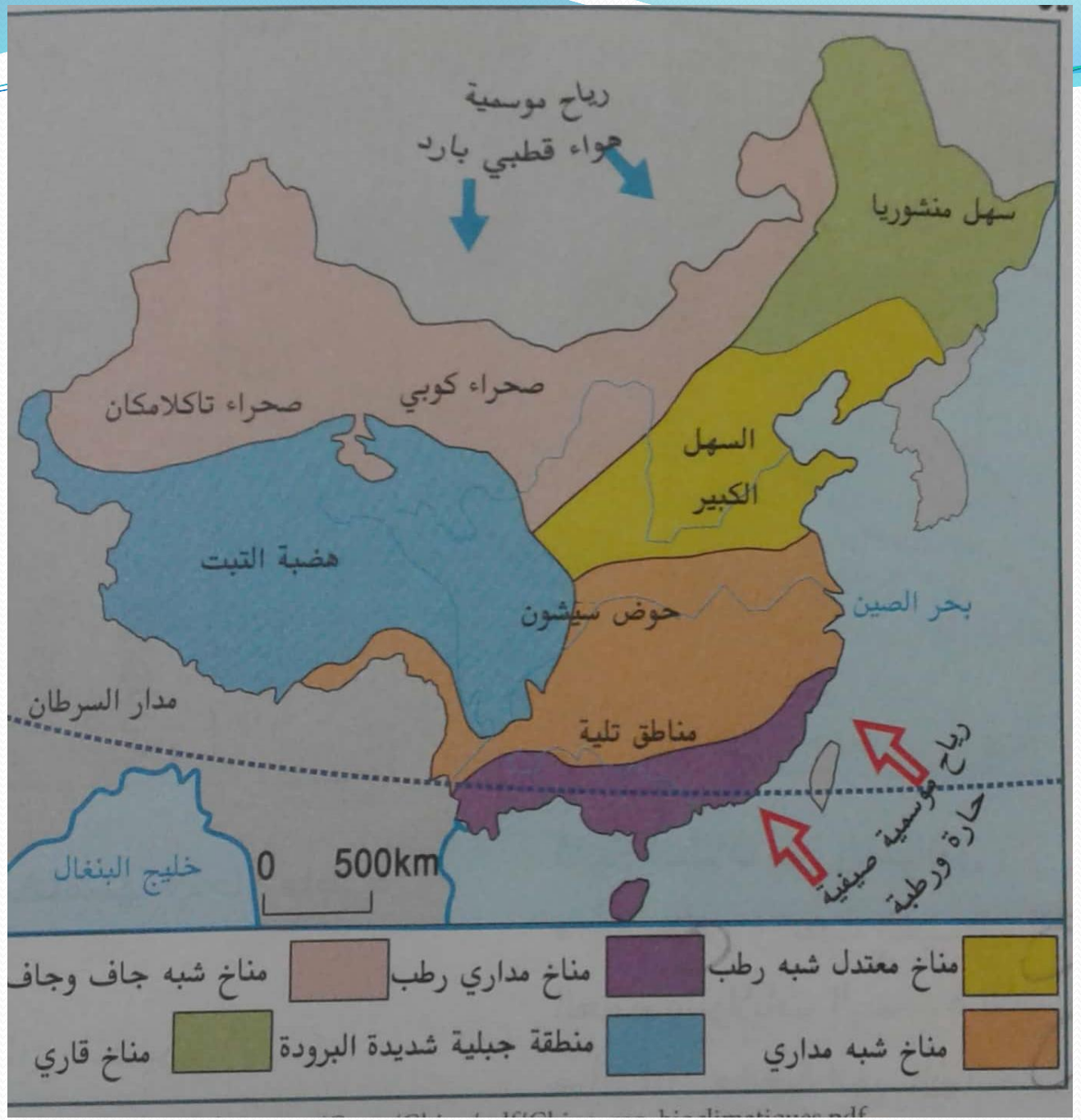
رياح موسمية
هواء قطبي بارد
سهل منشوريا
صحراء كوبي
صحراء تاكلامكان
السهل
الكبير
هضبة التبت
حوض سيشون
بحر الصين
مدار السرطان
مناطق تلية
رياح موسمية صيفية
حارة ورطبة
خليج البنغال
0
500km
مناخ معتدل شبه رطب
مناخ مداري رطب
مناخ شبه جاف وجاف
مناخ شبه مداري
منطقة جبلية شديدة البرودة
مناخ قاري

2) دور العامل البشري في بناء القوة الاقتصادية للصين

بلغ عدد سكان الصين مليار و 313 مليون نسمة سنة 2006 أي خمس سكان العالم وهو ما يوفر سوقا استهلاكية واسعة، كما تسيطر الساكنة النشيطة على هرم السكان مما يوفر يدا عاملة تشتغل بشكل أساسي في القطاع الفلاحي، مع تسجيل ارتفاع مهم لنسبة الساكنة النشيطة في القطاعين الصناعي والتجاري منذ السنوات الأخيرة للقرن العشرين.

وتستقر غالبية السكان بالجهة الشرقية حيث تسجل أعلى معدلات الكثافة السكانية.

وخلال العقود الأخيرة أصبحت الدولة تهتم بتقوية قدرات العنصر البشري من الناحية العلمية، فارتفعت نفقات البحث العلمي (من أقل من 10 مليار دولار سنة 1991 إلى أكثر من 130 مليار دولار سنة 2006) كما تحسنت الخدمات التعليمية في المجالات المهمة كالهندسة والتقنيات (توفرت البلاد على مليوني مهندس وتقني سنة 2003).

الوثيقة 17 مبيان : تطور نسبة السكان النشطين بالصين بين 1978 و 2004.

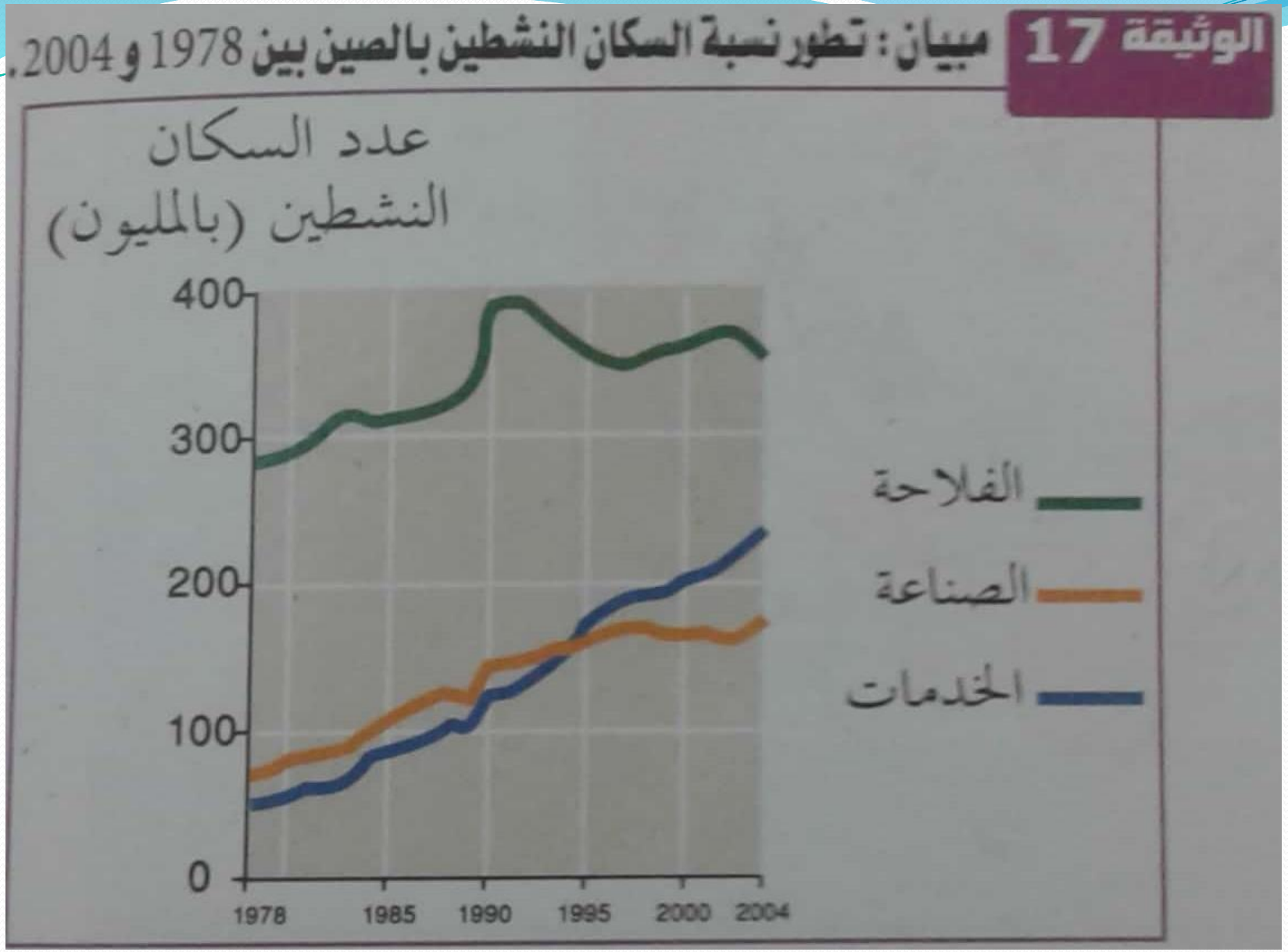

تطور نفقات البحث العلمي في بعض القوى الاقتصادية

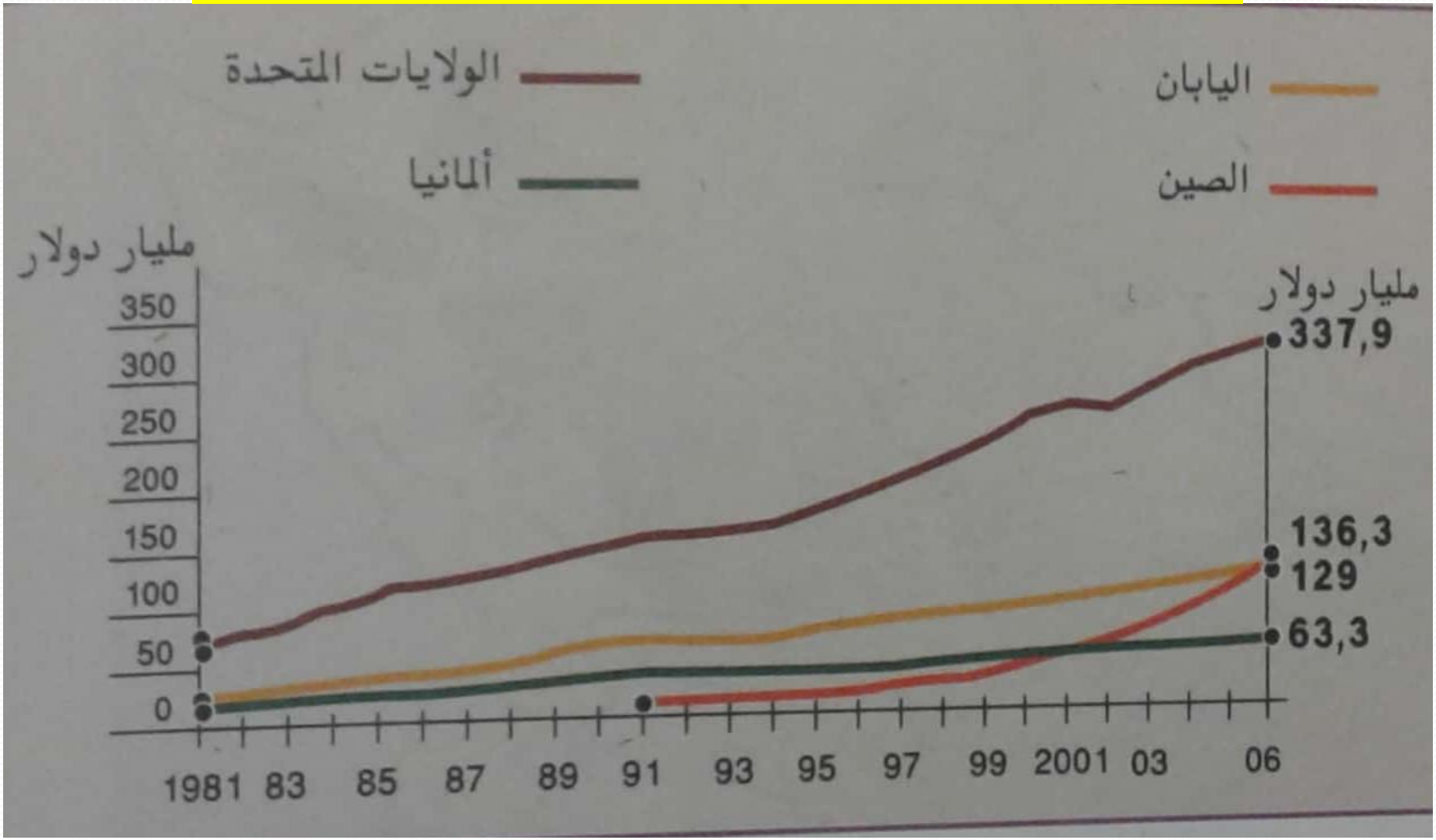

«حسّـن البلد وبشـكل كبير، من مؤسساته التعليمية الراقية، وقد [كونت] الصينُ مليون تقني ومهندس عام 2001، وقفز الرقم إلى مليونين عام 2003... وتحسـنت نوعية التدريب الهندسـي إلى درجة أن عددا أقل من الصينيين يتوجه اليوم إلى الولايات المتحدة للحصول على درجات جامعية في الهندسة لأن بمقدورهم اليوم الحصول على تعليم ممتاز بتكلفة أقل في بلدهم..»

الثقافة العالمية، «الصين غداً»، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 128 يناير - فبراير 2005، ص 14 (بتصرف)

3) دور التنظيم الاقتصادي في بناء القوة الاقتصادية للصين

مر التنظيم الاقتصادي للصين خلال القرن 20 بمرحلتين مختلفتين:

- المرحلة الأولى من 1949 إلى 1976: وهي مرحلة التنظيم الإشتراكي، حيث اتخذت البلاد عدة إجراءات من أبرزها تأميم وسائل الإنتاج، وإعادة تنظيم الفلاحة في إطار التعاونيات الكبرى التي عرفت باسم الكومونات الشعبية ، وإعطاء الأولوية في البداية للصناعات الأساسية والتجهيزية قبل إقرار ما عرف بإسم المشي على القدمين أي تطوير الفلاحة إلى جانب الصناعة، مع تسجيل بدية الاهتمام بالجهة الغربية في أواخر هذه المرحلة
- المرحلة الثانية منذ 1976 إلى اليوم: وهي مرحلة الإنفتاح على العالم الرأسمالي، وخلالها اتخذت عدة إجراءات منها إلغاء الكومونات الشعبية وتعويضها بالمستغلات العائلية ، وإحداث المؤسسات الصناعية الجماعية والمؤسسات المختلطة (تجمع الدولة بالخواص)، وتخفيف احتكار الدولة للنشاط الاقتصادي ، وتشجيع المبادلات التجارية مع الخارج. والإنضمام إلى منظمة التجارة العالمية مما جعلها تنفتح على العالم فغزت منتوجاتها العالم سواء الدول المتقدمة أو النامية وذلك بحكم تكلفة إنتاجها المنخفضة، كما أصبحت تستقبل حجم كبير من الاستثمارات الخارجية(انتقلت قيمة الاستثمارات الأجنبية في الصين من 50 مليار دولار سنة 2002 إلى أكثر من 250 مليار دولار سنة 2012,

مراحل التنظيم الاقتصادي.

مراحل البناء الاشتراكي 1949 / 1976م.

مرحلة (1949 - 1952م).

- القضاء على علاقات الإنتاج الرأسمالية والاقطاعية.
- تأميم أهم القطاعات الصناعية والتجارية.

مرحلة التصاميم الخماسية (1953 - 1962م).

- بناء الصناعات الأساسية والتجهيزية.
- تنظيم الفلاحة في إطار تعاونيات وضيعات تابعة للدولة و كومونات شعبية.

مرحلة الستينيات من ق 20 م.

إنشاء مجموعة من المؤسسات الصناعية الرئيسية الكبيرة الحجم.

مرحلة السبعينيات من ق 20 م.

- تحويل مركز ثقل التنمية إلى غرب الصين.
- بداية تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج.

مرحلة الإصلاح الاقتصادي والانفتاح على العالم الرأسمالي منذ 1976م.

في الفلاحة.	في الصناعة.	في التجارة.
- إحلال المستغلات العائلية محل الكومونات الشعبية. - تشجيع تخصص الإنتاج العائلي مع القيام بأنشطة أخرى غير فلاحية. - تراجع قطاع الدولة على مستوى الإنتاج. - تطبيق نظام مسؤولية التعاقد مع ربط المكافأة بحجم المحصول المنتج.	- هيمنة مؤسسات الدولة على القطاع الصناعي. - انتشار المؤسسات الجماعية القروية في الأرياف. - ظهور المؤسسات المختلطة ذات الرأسمال الصيني الأجنبي. - تشجيع الاستثمار الأجنبي - تطبيق نظام المسؤولية في مؤسسات الدولة.	- تحرير المنتوجات الفلاحية. - تشجيع الصناعات التصديرية. - نهج سياسة الانفتاح والتعاون مع الغرب المتقدم في مجال التكنولوجيا. - الانضمام إلى المؤسسات المالية الدولية للاستفادة من القروض. -الانضمام إلى O.M.C سنة 2001 لجلب الاستثمارات.

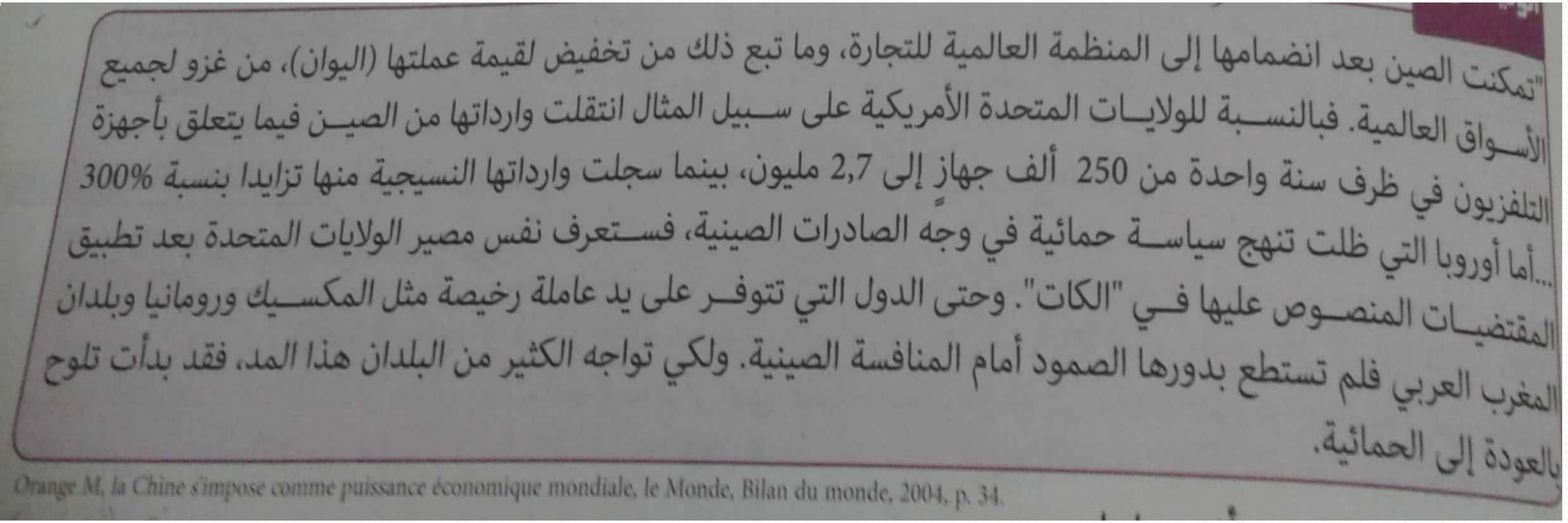

"تمكنت الصين بعد انضمامها إلى المنظمة العالمية للتجارة، وما تبع ذلك من تخفيض لقيمة عملتها (اليوان)، من غزو لجميع الأسواق العالمية. فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال انتقلت وارداتها من الصين فيما يتعلق بأجهزة التلفزيون في ظرف سنة واحدة من 250 ألف جهاز إلى 2,7 مليون، بينما سجلت وارداتها النسيجية منها تزايدا بنسبة 300%

...أما أوروبا التي ظلت تنهج سياسة حمائية في وجه الصادرات الصينية، فستعرف نفس مصير الولايات المتحدة بعد تطبيق المقتضيات المنصوص عليها في "الكات". وحتى الدول التي تتوفر على يد عاملة رخيصة مثل المكسيك ورومانيا وبلدان المغرب العربي فلم تستطع بدورها الصمود أمام المنافسة الصينية. ولكي تواجه الكثير من البلدان هذا المد، فقد بدأت تلوح بالعودة إلى الحمائية.

Orange M, la Chine s'impose comme puissance économique mondiale, le Monde, Bilan du monde, 2004, p. 34.

اتفاقية الكات GATT الإتفاقية العامة للتعريفات والتجارة، اتفاق يهدف إلى تحرير التجارة العالمية عن طريق الغاء نظام الحصص مع الاحتفاظ بالرسوم الجمركية

III- التحديات التي يواجهها الاقتصاد الصيني

1) التحديات الاقتصادية

تستورد الصين جزء كبيرا من المواد الأولية (خاصة المعادن) الأمر الذي يجعلها مرتبطة بالخارج، كما أن الاقتصاد الصيني يعتمد التصدير إلى الخارج بحجم كبير (خاصة الصناعة) مما يربط البلاد بالسوق العالمية التي يصدر إليها الإنتاج الصيني.

1) التحديات الطبيعية وبيئية

تواجه الصين عوائق طبيعية متنوعة منها : غلبة التضاريس المرتفعة ، ووجود المناخ الصحراوي وانتشار الجفاف في الغرب الصيني ، مقابل تعرض الصين الجنوبية والواجهة الشرقية للفيضانات والأعاصير.

تتشهد المناطق الأكثر تصنيعا بالصين وخاصة بالواجهة الشرقية مشكل تلوث المياه والهواء.

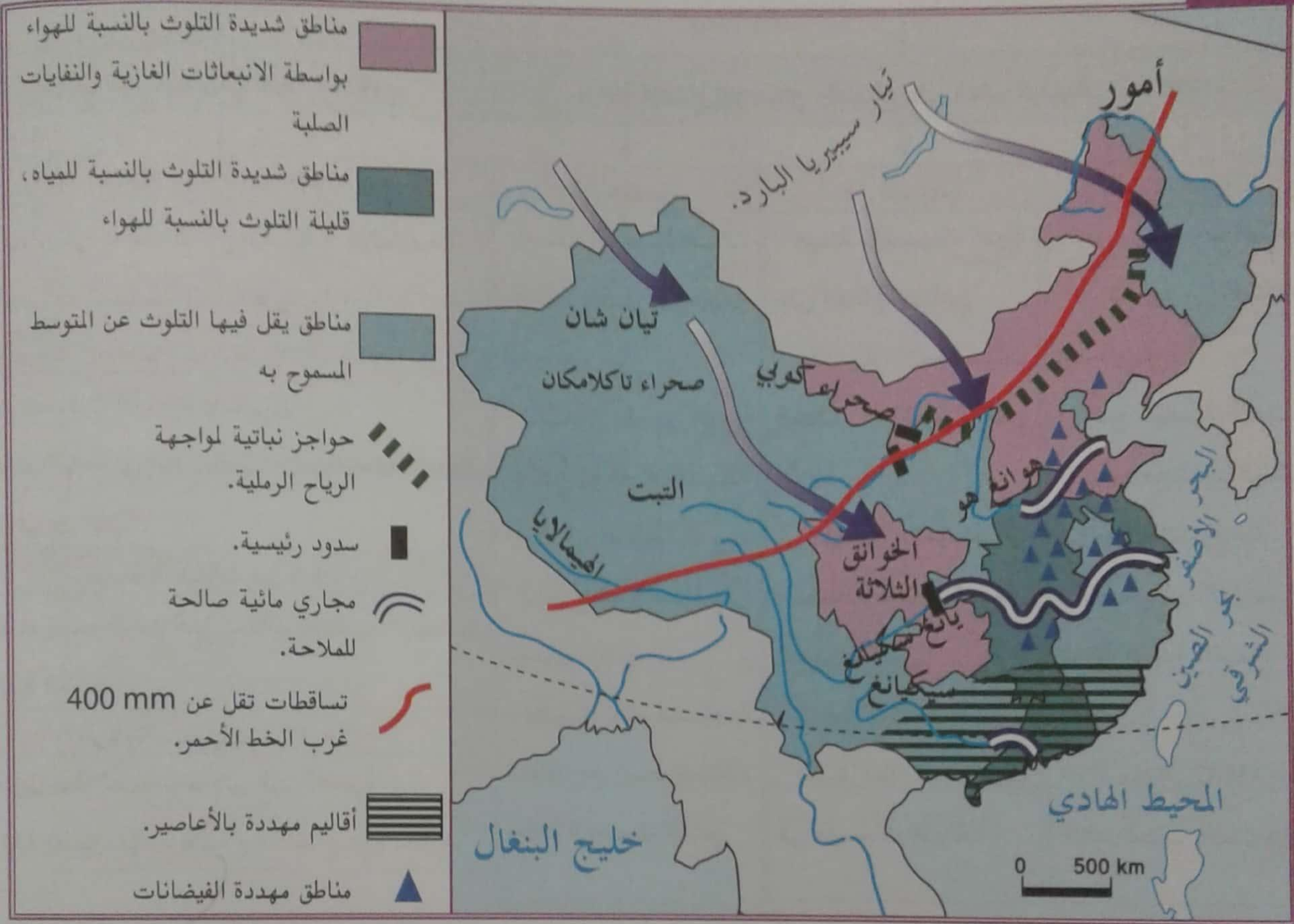

تاريخ الاطلاع: 3-7-2007 بتصرف ://www.chine-informations.com/fichiers/1165152840.jpg

3) التباينات الاجتماعية والمجالية

تعاني الصين من اختلال التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المدن والأرياف حيث يعاني سكان البوادي من ارتفاع نسبة الفقر، وضعف الدخل الفردي ومؤشر التنمية وخاصة بعد انفتاح الصين على العالم الخارجي والتركيز على المجال الصناعي والتجاري وتهميش الفلاحة والبوادي.

ومن جهة أخرى يظهر في الصين تفاوت مجالي كبير بين الواجهة الشرقية التي تتميز بالظروف الطبيعية الملائمة والاكتظاظ السكاني وازدهار النشاط الاقتصادي، وبين الغرب الصيني الذي يعاني من قساوة الظروف الطبيعية وضعف الكثافة السكانية وهزالة النشاط الاقتصادي.

خاتمة: شهدت الصين خلال السنوات الأخيرة صعودا اقتصاديا كبيرا فأصبحت منافسا شرسا للدول الكبرى، لكن ذلك كان على حساب التوازن الاجتماعي والمجالي.

"في الأيام الأولى من مرحلة الإصلاح، أي في أواخر السبعينيات، تم التركيز على الريف؛ وبذلك ارتفع دخل المزارع بنسبة 18% سنوياً خلال هذه الفترة، ولكن ما إن بدأت الحكومة تركز على الإصلاحات الصناعية في المدن حتى توارى الريف إلى الخلف. وزاد دخل المدينة بأكثر من عشرة في المائة سنوياً خلال السنوات الأخيرة، بينما ارتفعت دخول الريف بمتوسط لا يتجاوز 4,5% وأصبح التناقض بين دخل المدينة ودخل الريف أكثر حدة وتطرفاً.

دانييل بورشتاين وأرنيه دي كيزا، التنين الأكبر، الصين في القرن الواحد والعشرين، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة العدد 271، الكويت، يوليوز 2001، ص 240.

% من الأسر			الاستهلاك kg/ السنة		
التجهيزات	البادية	المدينة	الاستهلاك	البادية	المدينة
مكيف هوائي	6,4	80,7	لحم الدجاج	3,7	9
تلفزيون ملون	84	134,8	زيت نباتي	4,9	9,2
ثلاجة	20,1	90,7	خضر	102	118,5